https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):328:339.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2403-1213
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الكاريكاتير الخزفي في العصر الحديث والمعاصر

Ceramic caricature in the modern and contemporary era

مي محمد عبدالله[1]، محمد جلال حسن[2]، مروة محمد أحمد رضوان[3]
باحثة[1]، أستاذ متفرغ[2]، أستاذ مساعد[3] – قسم النحت - كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا
Email address: marwaradwanart82@gmail.com

To cite this article:
Mai Abdallah, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp.328-339. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2403-1213
Received:02, 03, 2024; **Accepted**: 08, 06, 2024**; published**: June 2024

الملخص:

يعني هذا البحث بفن الكاريكاتير ومدى ارتباطه بفن النحت الخزفي، كيف كانت بداياته في الحضارات البدائية القديمة وتعاقباته التاريخية، إلى أن خرج من مرحلة المبالغة الساذجة الي مرحلة المبالغة التي تتطلب مهارة عالية، وذات المستوى التشكيلي العالي، وكيف تطور وأصبح فناً مستقلاً بذاته ذو سمات مميزة وأهداف مستقلة في العصر الحديث ثم المعاصر، ومدى استفادة الفنانين من التقنيات والألوان الخزفية المتنوعة في إثراء التعبير في فن الكاريكاتير الخزفي من خلال عرض بعض النماذج لأعمال مجموعة من الفنانين في مصر والعالم.

الكلمات الدالة:

الخزف، الكاريكاتير، الفن المعاصر والحديث.

المقدمة:

فن الكاريكاتير هو ذلك الفن الذي مهدت لظهوره الفطرة الساخرة كنواة أساسية ارتبطت قديماً وحديثاً بالتعبير عن المجتمع وقضاياه، باعتماده علي المزج بين عناصر المبالغة والتحوير مع السخرية والتهكم أو الكوميديا والإضحاك ليعبر مجازيا عن قضايا مختلفة، وموقف الكاريكاتير يختلف في التعبير المصور في نواح كثيرة عن موقفه في التعبير المجسم خاصة في فن النحت الخزف، حيث يرتبط هذا أيضًا بالمادة وثراء لغتها وتعبيرها. فالطين مع سهولة تشكيله وقوة تعبيره فإن له القدرة على تحقيق الرؤية من جميع الاتجاهات، وبعد حرقه هو متين ومقاوم، كما يسمح للفنان أن يضيف روح الدعابة وأن ينقل مشاعره وأفكاره وانطباعاته إلي الطين بشكل مباشر.

والكاريكاتير الخزفي هو فن مركب من عدة عناصر هامة مثل الفكرة والتكوين وتقنية التشكيل والحريق والتلوين بالإضافة إلي المبالغة والسخرية، فهو يقوم علي إنتاج عمل فني جديد غير مألوف ذو قيم فنية وتعبيرية عالية حيث الفكاهة والنقد وكشف العيوب، وعند دمج كل هذه الصفات مع مادة الطين الخزفي فإن هذا يضفي علي العمل الفني قيما جديدة من الجمال تجعله يكتسب لغة جديدة للتعبير ذو معني ومضمون قوى، و سوف يتناول الباحث فن الكاريكاتير وارتباطه بفن النحت الخزفي عبر العصور، بداياته وتعاقباته التاريخية وخاصة العصر الحديث والمعاصر من خلال دراسة وتحليل لأهم أعمال الفنانين الذين تناولوه في العالم.

أهمية البحث:

1.لندرة الأبحاث التي تناولت فن الكاريكاتير في مجال النحت الخزفي تكمن أهمية البحث في توثيق وتحليل وتصنيف ذلك المجال الفني.

2.سوف يساعد البحث في ضوء ما سيتوصل إليه من نتائج إلي استفادة الباحثين في مجال فن النحت الخزفي لمعرفة تاريخ الكاريكاتير الخزفي بدايته وتعاقباته التاريخية ومدى تأثيره في مجال النحت الخزفي من الناحية الجمالية والتشكيلية والتعبيرية

3.الاستفادة مما سبق لإيجاد قيم جمالية جديدة.

مشكلة البحث:

1.هل للنحت الخزفي دور في تناول فن الكاريكاتير؟

2.ما القيمة المضافة لفن الكاريكاتير عند تنفيذه بالطرق المختلفة للتشكيل الخزفي؟

3.هل هناك فارق بين الكاريكاتير الخزفي الحديث والمعاصر؟

أهداف البحث:

1.معرفة مدي ملائمة واستيعاب الشكل الخزفي وتقنياته والمعالجات التشكيلية المختلفة لتنفيذ أعمال كاريكاتورية معاصرة

2.التعرف على أهم أعمال فناني الكاريكاتير الخزفي في العالم.

3.الوصول إلى السمات العامة التي ميزت الكاريكاتير في فن النحت الخزفي الحديث والمعاصر.

منهج البحث:

سوف يتبع هذا البحث المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي.

الكاريكاتير وفن النحت الخزفي:

لا يُعرف بالتحديد متى تم اعتبار فن الكاريكاتير فن خزفي حيث أن المنحوتات الخزفية ذات الطابع الكاريكاتوري وجدت منذ آلاف السنين حيث وجدت في معظم الحضارات البدائية والقديمة أما بالنسبة للفن الحديث _عالميا_ "فمنذ عام (1961م) تمت إضافة منحوتات ثلاثية الأبعاد ذات محتوى فكاهي إلى بينالي الفكاهة الدولي(Biennale dell'Umorismo nell'Arte) الذي أقيم في تولينتينو بإيطاليا سواء كانت من البرونز أو الخشب أو الخزف ، كموضوع للمسابقة وتم عرضها بالفعل كمنحوتات كاريكاتيرية، وهذه الأعمال الكاريكاتيرية ثلاثية الأبعاد مدرجة أيضًا في أرشيفات متحف تولينتينو للكاريكاتير (Museo Internazionale Della Caricatura) الذي أنشئ في عام 1970؛ وبالمثل أيضا، ينضم متحف الكاريكاتير في غابروفو، بلغاريا، (Golden Aesop Caricature and Satire Biennale) منذ عام 1973" ، بالإضافة لمصطلح النحت الساخر(sculptural caricature) الذى أضافته الموسوعة الفرنسية في تعريف الكاريكاتير، كما أن واحداً من أكبر معارض الكاريكاتير في العالم، وهو الصالون الدولي للكاريكاتير (The international salon of cartoons) الذى يقام في مدينة مونتريال بكندا كل عام والذي يحتوى سنوياً علي مجموعة كبيرة من أعمال النحت الخزفي الكاريكاتيرية المميزة "، وحقيقة أن الرسوم الكاريكاتيرية أصبحت الآن مجسمات خزفية ثلاثية الأبعاد، بحيث تنتقل من صفحات الجرائد إلى أسطح الطاولات، وقاعات العرض، والمتاحف، والشوارع هذا يعني أنها أصبحت متاحة أيضا للجمهور العادي الغير قارئ للصحف أو الكتب والمجلات وهذا يعني المزيد من التأثير، كما لو أنه قد تم تنشيط هذا الفن وإعادة نشره للجمهور بصورة أكبر وأشمل، "ويذكر الخزاف العراقي (مؤيد نعمة) أن تنفيذ أفكار كاريكاتيرية بواسطة الخزف هو وجه مقصود وصعب تنفيذه للغاية واعتبره الفنان أصعب في تنفيذه من النحت الاعتيادي، حيث طريقة البناء الخزفي التي تحتاج إلي أن تكون تلك الأعمال النحتية مجوفة ثم تحتاج إلي فخرها بأفران خاصة بعد ذلك بدون أن تتعرض للتكسر أو أن تظهر بها العيوب مثل التشريخات، لذلك فهو عمل صعب وقليل من الفنانين من يختصون به بالعالم كله، ويعتبر الفنان أن نحته للكاريكاتير الخزفي هو مكمل لعمله ولشخصيته الفنية، فهو يحاول المزج بين الاثنين، حيث يحاول تنفيذ أفكار كاريكاتيرية بواسطة فن الخزف "، "وعبر فنان الكاريكاتير (غوربوز دوغان إكشي Gürbüz Doğan Ekşioğlu) عن العلاقة بين النحت الخزفي وفن الكاريكاتير فقال: كلنا نستخدم الورق أو القماش كسطح للأعمال الكاريكاتيرية، ولكن عندما تعلق الأمر بالنحت ثلاثي الأبعاد المبني من الفخار وبإمكانيات الخزف، حيث يمكنك لمس القطعة الكاريكاتيرية، يمكنك التحرك حولها ورؤيتها من جميع الجهات والتفاعل معها، حقاً إن التأثير يتغير من خلال الجمع بين فروع الفن المختلفة، وهنا فرعان من الفن يندمجان ويظهران من جديد في هيئة أقوى".

الكاريكاتير في العصور البدائية والقديمة:

"من اللافت للنظر في تراث العصور السحيقة أن الإنتاج المنحوت كان الأوسع انتشاراً مقارنتاً بالصور الحائطية"، وخاصة ذلك الإنتاج المنحوت من الطين المحلي، لسهولة تشكيله ولتوفره بكثرة في البيئة المحيطة بهم وخاصة بعد استيطان الإنسان البدائي وتجمعه حول الأنهار ومصادر المياه العذبة، "ولإن ميل الفنان للدعابة والفكاهة أو السخرية والهجاء، قديم قدم الفن والتاريخ "، يعتقد الكثير من الباحثين أن لفن الكاريكاتير

جذورا ضاربة في التاريخ لدرجة تدفع بعضهم للقول بأن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان، حيث لجأت كل حضارة لصياغة طريقتها في التهكم والسخرية من حياتها بشتي الأشكال وفي شتي الموضوعات ، "ومع ذلك فلم يكن التهكم والسخرية نية مقصودة وراء جميع الأعمال الكاريكاتيرية فمن المحتمل أن تكون هذه الاعمال في واقع الأمر عبارة عن صورة توضيحية لقصص أو أساطير أو حكايات أو خرافات شعبية ذات مغزى خاص ولكن نصوصها فقدت تماما، أو علي الأقل لم يتم العثور عليها حتي الآن، وفي أعمال حضارة جومون باليابان مثال لذلك حيث "اكتشف المنقبون تمثال من لطين المحروق، يتميز بالمبالغة الكبيرة في الوركين والأرداف والفخذين البارزين والبطن المنتفخ وصغر الذراعين، يبلغ طولها حوالي 27 سم، وهي في حالة استثنائية، رغم أنها تعود إلى فترة جومون الوسطى3000-2000 قبل الميلاد، وهى تتميز برأس منمقة تعرض تصاميم من نقاط وخطوط منحنية رائعة، وغطاء رأس مسطح من الأعلى بنمط دائري حلزوني، وقد تم تصنيف هذه القطعة كـ كنز وطني لليابان في عام 1995، وهي معروضة الآن في متحف توجاريشي للآثار جومون باليابان" ، وهذه السمات الفريدة في التمثال أدت إلي طرافة في الشكل قربته كثيراً من التحوير الكاريكاتيري بمفهومه الحديث، شكل رقم (1)

شكل (1) تمثال دوجو، طين مفخور، بجومون فينوس، 3000-2000 ق.م، الارتفاع 27 سم ، متحف توجاريشي للآثار جومون ، تشينو ،

"وفي امبارو بالمكسيك تمثال خزفي لأنثي وجدت في مقابر حضارة الرصاص حوالي 600 قبل الميلاد، تضع ذقنها على يد ذات قبضة مغلقة وركبة مثنية لأعلى، والساق الأخرى على الرغم من أنها قصيرة جدًا فهي ممتدة من الأمام مع وجود شقوق في القدمين تشير إلى أصابع القدم، تضع يدها اليسرى على صدرها ويلف ذراعها القصيرة حول صدر واحد، ويتميز التمثال بنتوءات الحاجب المنتفخة، والعينان الغائرتان، والأنف المدبب، والفم الانبوبي، وعظام وجنتيها المرتفعة، والذقن الحاد، ولكن أكثر ما يلفت الانتباه هو الرأس، مع الجبهة الطويلة والعظام الفوقية البارزة؛ وبالمثل العنق الطويل المنحني الذي يتصل بشكل كاريكاتيري بالنصف العلوي للرأس"، شكل رقم (2)

شكل (2) المفكر، تيراكوتا لأنثي من أواخر مرحلة ما قبل الكلاسيكية - الكلاسيكية المبكرة 300 ق.م – 600م حضارة مقابر الرصاص ، منطقة نايايريتو خاليسكو ، متحف امبارو بالمكسيك

"ويذكر هذا الوضع بأحد المنحوتات البرونزية الشهيرة لأوغست رودين والمعروفة باسم المفكر؛ وفيما يتعلق بعملنا لسنا متأكدين من أهمية لغة الجسد تلك، ومع ذلك فإن التركيز غير العادي على ارتفاع الرأس، كما أنه مدعوم بيد تمسك بركبة واحدة، فنحن نؤيد جنبًا إلى جنب مع الموقف الاستبطاني، تسميته بـ المفكر" ، مع أن الكاريكاتير ـ كفن مستقل ـ تبلور بشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر في بلدان أوربا، إلا أن الكاريكاتير ـ كفن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا أو السخرية ـ له جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ لدرجة تدفع بعضهم للقول إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان، ويمكن العثور عليه في آثار تعود لحضارات وفنون ما قبل التاريخ" ، "فعندما تم فحص المدة التاريخية للكاريكاتير، لوحظ أن رسومات الكهف الأولى ومنحوتات الآلهة الأم الصغيرة يمكن اعتبارها كاريكاتيرية بسبب قيمتها الخطية المحفوظة وأنماط التعبير المبالغ فيها، فقد تم استخدام الخط في فن الكاريكاتير الذي تطور منذ العصور القديمة كأسلوب ممتع للتعبير، وبعد ذلك احتوت على السخرية والفكاهة بطريقة مبالغ فيها، وخلال تطور

فن الكاريكاتير، ساهم الرسامون والنحاتون في تطويره باستخدام طريقة تعبير مبالغ فيها" ، كما في شكل رقم (3) لتمثال ينتمي للفترة الهيلينستية، وهو مشكل باليد من خامة الطين النضج ارتفاعه 3.5 سم، و موجودة الآن بمتحف الفنون الجميلة، بودابست في المجر، وهو بحالة جيدة ويبدوا أن الرأس مكسورة من جسد لتمثال كاريكاتيري، يتضح هذا من خلال الملامح الكاريكاتيرية مثل الأنف الكبير، والفم الضخم وأعين ذو جفون منتفخة.

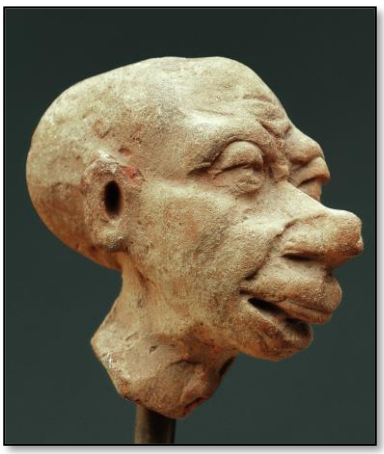

شكل (3)
وجه كاريكاتيري، تيراكوتا، العصر الهيلينستي، ارتفاع 3.5 سم، متحف الفنون الجميلة، بودابست، المجر

الكاريكاتير في العصر الحديث و المعاصر:

يعتبر العصر الحديث والمعاصر هي الفترات التي أصبح فيها فن الكاريكاتير الخزفي فناً خالصاً قائماً بذاته ذو سمات مميزة وأهداف مستقلة، علي عكس نشأته في الفن البدائي وفي الحضارات القديمة حيث كان في الغالب مرتبطاً بأهداف وأغراض أخري، "ولا يمكن اعتباره كاريكاتيراً بالمعني المتعارف عليه في عصرنا الراهن، حيث أصبح الكاريكاتير فنا مستقلا يشكل أحد أنواع الفن التشكيلي، فقد بقي الكاريكاتير قبل عصر النهضة خارج إطار الفنون الرفيعة إن صح التعبير ولم يكن ينظر إليه تلك النظرة الجدية من قبل الفنانين والمهتمين بالفن وبقي في إطار الدعابة والهجاء، وحتي عصر النهضة لم يكن هناك فن كاريكاتيري بالمعني الحرفي للكلمة رغم أن هذه المرحلة تعتبر بحق ظهور اللبنات الأولي لفن الكاريكاتير، إلا أنه وإن لم يكن هناك فن كاريكاتيري، فإن عناصر المبالغة الساخرة أخذت تظهر في أعمال فنانين كبار يتربعون علي عرش الساحة الفنية، والذين كانوا يسعون إلي الخروج عن المقاييس التشريحية الأكاديمية في تصوير ملامح الجسم البشري"؛ وبحلول القرن التاسع عشر أخذ فن الكاريكاتير الخزفي يخطوا بخطي ثابتة نحو الأمام، "فالكاريكاتير كـ فن مستقل تبلور بشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل التاسع عشر وبشكل أساسي في بلدان اوروبا، علي القاعدة الفنية لعصر النهضة الأوروبية" ، "وفي القرن العشرين عندما أصبحت الحدود بين الفن والحياة غير واضحة وتغير الفن من الناحية الوجودية، برزت السخرية باعتبارها الشخصية المهيمنة للفن المعاصر، ولعبت اللغة النقدية الساخرة التي تتسلل إلي مجال الفن دوراً نشطاً للغاية في إعادة بناء الأسس الشكلية والفكرية للإنتاج الفني اليوم، ويمكن القول أن الموقف النقدي الساخر أصبح أكثر انتشارا في جميع مجالات الفن، من الرسم إلي النحت والخزف"؛ وبدأت السمات العامة لفن الكاريكاتير الخزفي تتبلور وتصبح أكثر وضوحا في الفن المعاصر، فقد تميز فن الكاريكاتير الخزفي بالتفرد و التنوع، حيث أستغل فنانوا العصر الحديث إمكانيات الخزف المتعددة، مثل القدرة علي التفريغ والزخرفة الجمالية، وإمكانيات التلوين المتعددة سواء باستخدام البطانات أو الجليزات المتنوعة والتلوين فوق الجليز الخزفي وتحته واستخدام كافة التقنيات الخزفية الحديثة وتطويعها بما يخدم فن الكاريكاتير الخزفي ويميزه عن غيره.

نماذج لفنانين تميزوا في فن الكاريكاتير الخزفي:

<u>رافائيل بوردالو بينيرو Rafael Bordalo Pinheiro (1846-1905):</u>

"شخصية بارزة في الثقافة البرتغالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولد في لشبونة عام 1846، ونشأ في بيئة مخصصة للفنون وكان فنانًا مغامرًا ومتعدد الأوجه، واتبع مسارًا فريدًا للغاية، حيث كرس نفسه للفنون التشكيلية مثل الخزف وتصميم الأشياء والديكور والجرافيك، وطور الرسم الفكاهي والرسوم المتحركة كتعبير فني كما أنه أنتج أعمالًا ضخمًه تعكس دائمًا بشكل نقدي الحياة اليومية الثقافية والسياسية والاجتماعية في ذلك الوقت الذي عاش فيه؛ لكنه سرعان ما اتجه للخزف حيث الطين الخزفي إلي شخصيات شعبية أو سياسية مليئة بالرحابة والفكاهة" ، ومن أهم القطع الخزفية في متحف بوردالو بينيرو هي تلك القطع المفصلية المتحركة والتي تعد طفرة فنية في ذلك الوقت، وهي تعد واحدة من أفضل إبداعات رافائيل بوردالو أو ربما من افضل الإبداعات في تاريخ الكاريكاتير الخزفي كافة، وهي غالبا مكونة من ثلاثة أجزاء (أرجل وجذع

ورأس) مفصلية مع بعضها البعض، أى أنها متصلة عن طريق مفصل، ولذلك عند أدنى اهتزاز تعيد إنتاج حركة الشكل البشري، مضيفتاً روح المرح والدعابة، مثال لذلك شكل رقم (4) شخصية متحركة (الشفاء) . "وهي شخصية خزفية تجسد النقد الموجه للكنيسة ورجال الدين في شكل كاريكاتيري وهو يرتدي قبعة ويرتدي قلنسوة على رأسه بالإضافة إلى النظارة التي تظهر عينه من تحتها، ويمسك في يده وشاح أحمر ذو طلاء مزجج، تم تنفيذ هذه القطعة الفريدة عام 1903، وتظهر روعة هذا العمل عن طريق تقنية الفيديو، حيث تظهر الحركة مع الموسيقي التي استخدمها الفنان بشكل كاريكاتيري، والعمل موجود الآن في لشبونة ضمن مقتنيات المتحف.

شكل رقم (4) كاريكاتير خزفي مفصلي بعنوان (الشفاء) للفنان رافائيل بوردالو , 14 سم ارتفاع ×9 سم عرض ,متحف الفنان بوردالو بينيرو, لشبونة. البرتغال

الفنان أومبرتو تيريللي (Umberto Tirelli (1871-1954:

كان رسامًا إيطاليًا ونحاتا كاريكاتيريا ، يمثل عمله اليوم شهادة تاريخية وفنية ذات أهمية وجودة أساسية، قادرة على وصف وتمثيل أكثر من ستين عامًا من التحولات التاريخية والاجتماعية في إيطاليا وخارجها، ولد أومبرتو تيريللي في مودينا 1871، "وفي عام 1951 عرض سلسلة من التماثيل الكاريكاتيرية من تيراكوتا متعددة الألوان في الدائرة الفنية لبولونيا ، والتي عرضت في نفس العام أيضًا داخل روما الرباعية وتتمتعت بنجاح كبير، وتصور التماثيل شخصيات الماضي والحاضر، من أشهر الموسيقيين الكلاسيكيين إلى غولييلمو ماركوني ، ومن الوطنيين من Risorgimento الإيطالي إلى De Gasperi، ومن توتو إلى توغلياتي" ومن ضمن أعماله شكل رقم (5) تمثال كاريكاتيري من الخزف متعدد الألوان لشخصية غير معروفة، يرتدى معطف طويل وقبعة وبالغ الفنان في حجم الرأس والرقبة مقارنتاً بحجم الجسد والاطراف ، كما بالغ في تعبير الوجة، وارتفاع العمل 49 سم ، نحتة الفنان عام 1924 .

شكل (5) الفنان أومبرتو تيريللي، خزف متعدد الألوان، 49 سم، 1924

الفنان جيورجيو جابيليني Giorgio Gabellini (1918-1996):

نحات كاريكاتيري أيطالي ولد في تشيزينا، إنتاجه الكاريكاتيري ضخم، انتقل بالفطرة من الورق إلى الطين في أعمالا جذابة وحاده، لاذعة ولكنها ليست مبتذلة أبدًا" ، ومن أعمال الفنان تمثال النحات جياكومو مانزو شكل رقم (6) وهما من أعمال الفنان المعروضة الآن ضمن مقتنيات متحف ميمور الدولي للفكاهة في الفن في إيطاليا.

شكل (6) شخصية كاريكاتيرية للنحاتgiacomo manzu ، جيورجيو غابيليني، خزف متعدد الالوان مقتنيات متحف ميمور الدولي للفكاهة في الفن

الفنان بييرو كاتانيو (Piero Cattaneo(1929-2003:

"ولد بييرو كاتانيو في بيرغامو في ايطاليا 1929، و درس في أكاديمية كارارا للفنون الجميلة في بيرغامو" ، ومن أهم أعماله شكل رقم (7) "تمثال نصفي لغريتا غاربوGreta Garbo من الخزف المزجج، ارتفاع 12 سم، نحته الفنان عام 1935، وشارك العمل عام 2013 في ساحة العرض (إرنستو جاليفي بالمتحف المدني) كاسيرو للنحت الإيطالي التاسع عشر والقرن العشرون " في معرض بعنوان (منحوتات للضحك) مع أكثر من 170 عملاً معروضًا - بما في ذلك النحت الخزفي والبرونز والجبس سومات واللوحات - والتي تكشف لأول مرة عن قرن من الرسوم الكاريكاتورية والهجاء في النحت الإيطالي".

شكل (7) تمثال نصفي كاريكاتوري لغريتا غاربوGreta Garbo حوالي عام 1935، من السيراميك المزجج، ألوان متعددة، ارتفاع 12 سم، للفنان بييرو كاتانيو

الفنان روبيرت أرنيسون (Robert Arneson (1930-1992:

روبرت أرنيسون فنان أمريكي ولد عام1930 في بنيسيا، كاليفورنيا، استاذ الخزف في قسم الفنون بجامعة كاليفورنيا، وهو من بين مجموعة فناني الخزف في كاليفورنيا الذين أسسوا اتجاها جديدا للفن خلال الستينيات وساعدوا في نقل الخزف من حرفة وظيفية إلى شكل فني، وهو معروفاً بصورته النحتية، وهى صور ذاتية كانت ساخرة ومضحكة" ، في هذه الأعمال حاول الفنان خلق هوية جديدة بناءً على هويته الخاصة، فأثناء قيامه بالنقد الذاتي، يقدم ارنيسون إشارة ساخرة وروح الدعابة إلى فهم العالم الحالي في هذه الصور الذاتية ، ومن ضمن اعماله شكل رقم (8) عمل بعنوان "الأنف المسطح"، يمثل هذا العمل مثال على تركيز Arneson المكثف على تصوير الذات، غالبًا ما يشير هذا العمل إلى الإحباط بسبب معركته الطويلة مع السرطان (التي تم تشخيصه بها لأول مرة في عام 1975)، لكن الفنانة ساندرا شانونهاوس أرملة أرنيسون، تعتقد أنه كان يسخر من الناقد كليمنت جرينبيرج ،الذي فضل التسطيح التصويري على الركود المكاني - هو موقف شكلي كان نقيض جمالية أرنيسون" .

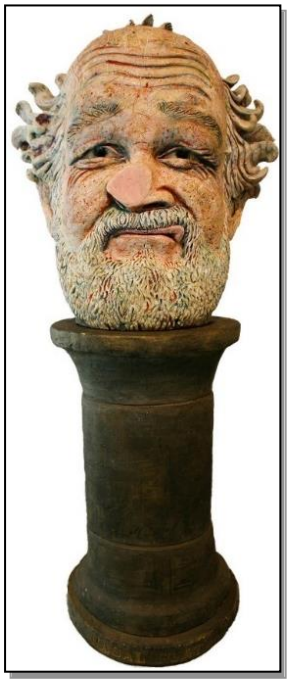

شكل (8) الانف المسطح لروبيرت رينسون، 1981، سيراميك وطلاء زجاجي، 50.8 × 91.4 × 221.9 سم، متحف لوى للفنون، جامعة ميامي

الفنان كلايتون بيلي (Clayton Bailey(1939-2020:

هو فنان أمريكي ولد بولاية ويسكونسن عام 1939، وحصل على درجة البكالوريوس في عام 1961 وتأثر مثله مثل معاصره روبرت أرنيسون بـ بيتر فولكوس ، الذي أدخل ابتكارات على الخزف بموقفه الحديث، ويدور خزف كلايتون بيلي في الغالب حول الفنان الذي يتغلب على مخاوفه ويسخر منها، نفذ الفنان سلسلة من أعمال الشخصيات الكرتونية عام 1970 سميت بالرؤوس المخروطية أوالرؤوس الدبوسية Demented Pinhead، حيث قام الفنان بعمل منحونة مكونه من 25 قطعة مزججة، وهو يمسك مصباحًا كهربائيًا في يده ،يمكن استخدامه كمصباح حقيقي ، وأحيانًا يبرز مصباح من رأسه كفكرة ضارة، واستغرق الأمر من كلايتون بيلي عامين: من 1970 إلى 1971 لإصدار 25 طبعة من هذه الشخصية وفي بعض إصدارات تلك الشخصية صدع كبير في الجمجمة ، شكل (9)

شكل (9)
رؤوس مخروطية لـ كلايتون بيلي 1970، سيراميك مصبوب مع طلاء صيني لامع ، لمبة كهربائية

الفنان جين باولو ستيلا (Gianpaolo Stella (1943:

"فنان إيطالي ولد في روفيغو عام 1943، انتقل من الرسم إلى النحت الخزفي قبل40عامًا من الآن، حيث ولد شغف الكاريكاتير الخزفي لديه من المعارض التي رآها من أستاذه ومعلمه المتوفى الآن الفنان جورجيو جابليني " ، ومن أعمال الفنان شكل رقم (10) هو تمثال المؤلف الموسيقي الإيطالي جواكّينو روسّيني في هيئة كاريكاتيرية ضاحكة، حيث نحته في هيئه شيف يقدم وجبه طازجة للجمهور ويبدوا علي ملامحة شعور بالسعادة والرضا عما يقدمه، وهذه الوجبه الدسمة ترمز لأوبرا لاجازا لادرا La gazza ladra وهي أوبرا نصفية في فصلين من أعمال الجواكينو روسيني.

شكل رقم (10) جين باولو ستيل، إيطاليا، خزف ، الوان اكريليك، لـ rossini e la gazza، متحف الفكاهة في الفن ، ولينتينو،ايطاليا

الفنان مؤيد نعمة (Muayed Neama (1951-2005:

"هو فنان عراقي ولد في بغداد عام 1951، وحصل علي شهادة البكالوريوس في أكاديمية الفنون الجميلة قسم الخزف، "، "ويذكر الفنان مؤيد نعمة أن الخزف هو إختصاصه أما رسم الكاريكاتير فهو هوايته، ولكن الحالة بعد ذلك أصبحت معكوسة فأصبح الرسم الكاريكايري هو إحترافة والخزف أصبح الهوايته، ويعتبر الفنان أن نحته للكاريكاتير الخزفي هو مكمل لعمله ولشخصيته الفنية، فهو يحاول المزج بين الإثنين، حيث يحاول تنفيذ أفكار كاريكاتيرية بواسطة فن الخزف، " ،"وذكر الفنان أن تنفيذ أفكار كاريكاتيرية بواسطة الخزف هو وجه مقصود وصعب تنفيذه للغاية، وأستطاع الفنان أن ينفذ بعض التماثيل الكاريكاتيرية لمجموعة من الأدباء والفنانين بطريقة النحت الخزفي والذي يعتبره الفنان أصعب في تنفيذه من النحت العادى" وتميزت أعمال مؤيد نعمة بالتركيز على ملامح وتحليلات البورترية فقط في أغلب أعماله كما هو واضح في شكل رقم (11) للشاعر يوسف نعوم الصائغ.

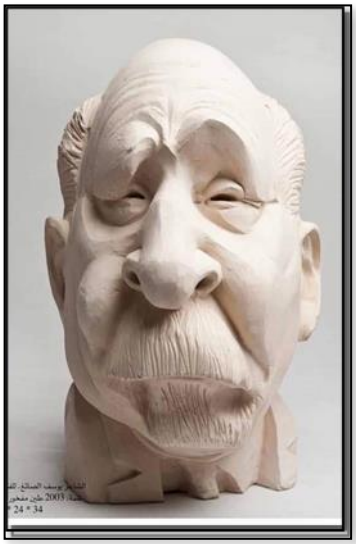

شكل (11) مؤيد نعمة، الشاعر يوسف الصائغ، 34×24×21سم، 2003، تراكوتا

الفنان توني ناتسولاس(Tony Natsoulas(1959 :

ناتسولاس هو دينامو بشري مبدع، ولد عام 1959 في كاليفورنيا، وشجعة والديه علي الانغماس الثقافي والفني منذ الطفولة المبكرة، وبحلول المدرسة الثانوية، كان ناتسولاس يصنع منحوتات خزفية كبيرة ، وبعد حصوله على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة كاليفورنيا عام 1985، عمل توني كفنان محترف و كان اهتمامه الرئيسي هو النحت الخزفي الكاريكتيري الفكاهي، وتصور أعمال ناتسولاس أيقونات الثقافة الشعبية الغربية مثال شكل رقم (12) كاريكاتير للفنان العالمي بابلو بيكاسو، كاريكاتير الخزفي كبير الحجم المركب من أجزاء حيث يتراوح ارتفاعه 92سم، وهو عباره عن بورترية نصفي كاريكاتيريى للفنان، ممسكا في يده اليسري عمل من أعماله الخزفية الشهيرة ، وفي اليد الأخري ممسكا بفرشاة"

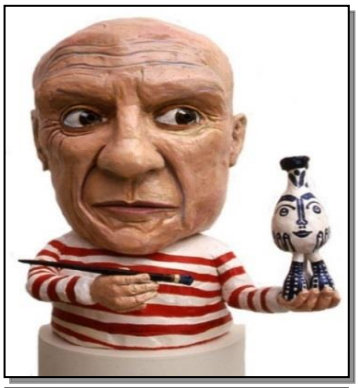

شكل (12) صورة شخصية لبابلو بيكاسو, 92 × 61× 46 سم مجموعة الخاصة ، كاليستوجا ، كاليفورنيا، 2000

جينيفر ماكاندلس (gennifer McCandless (1967

جينيفر ماكاندلس فنانة أمركية ولد ولاية ميشيغان عام 1967، حصلت على الماجستير في النحت من معهد شيكاغو للفنون، وقامت بتدريس الخزف والنحت في جامعة واين ستيت وهي تشغل حاليًا منصب رئيس قسم الفنون ، وتقول ماكاندلس" عملي الحالي عبارة عن مجموعة من المنحوتات الخزفية التي تستخدم السرد الفكاهي والسخرية لتحدي وجهة نظر المشاهد حول تكوينات الهوية والمعايير المجتمعية، تقدم أعمالي نقدًا اجتماعيًا لكيفية تفسيرنا لأمراض العالم، وكيف نتفاعل مع بعضنا البعض، وكيف نرى أنفسنا، ينمو افتتاني بالسلوك البشري في دراسة الشكل، والذي يرتكز على السرد الساخر، تُستخدم الجودة التعبيرية للطين لأخذ الحقائق الاجتماعية والشخصية المظلمة وتقديم تعليقات مرحة أو ساخرة أو مؤذية، علاقتنا بأنفسنا والطبيعة والدين وبعضنا البعض والموت: غالبًا ما تكون هذه الأشياء غير المستساغة في الحياة، ولكن يسمح لي الفن بإبطاء وابل المعلومات والتفكير من خلال النحت ووجهة النظر والتواصل والـتأمل من خلال الفكاهة" ، شكل رقم (13) تمثال كاريكاتيري لجد الفنانة جينيفر يبدوا فيه بصورة وملابس جميلة، حيث يرتدى شورت وتيشيرت ملون بدون أكمام، وشبشبا ضخما في قدمه، كما يرتدى قبعة جميلة، ورغم ظهور ملامح الكبر عليه مثل انحناء الظهر والتجاعيد في جلدة إلا أنه يبدوا مازال معاصراً ومرحاً، كما يبدوا علي جلدة آثار التاتو الذي رسمه في مرحلة الشباب .

شكل (13) جينيفر ماكاندلس،الجد لا يزال رائعا ، 31×23 سم

وفي مصر أيضا ازدهر فن الكاريكاتير الخزفي في الفترات الاخيره فنجد العديد من الفنانين المصريين ذو بصمات مؤثره في فن الخزف يتميزون بالطابع الكاريكاتيري في أعمالهم، بالإضافة إلي" إرتباطهم بالتقاليد الفنية القديمة مع إضفاء طابع المعاصرة، ووجود الأصالة المصرية في معظم أعمال فنانيها، فهي أعمال خزفية ارتبطت بالفكر المصري الذي يتحقق من خلاله القيم الفنية والجمالية، فمصر تعتبر من أعرق دول العالم من حيث الحضارة الخزفية، وتعتبر أيضا مهداً للحضارات علي مر العصور حيث الخزف البدائي والخزف المصري القديم والخزف الاسلامي مع الاختلاف في الفكر والتقنيات المرتبطة بالخامة بما يناسب العصر" **نذكر منهم علي سبيل المثال :**

الفنان عباس الشيخ (1925-2005):

"ومن أشهر أعماله التي لفتت الأنظار، التماثيل الكاريكاتيرية التي كان يصممها لتنشر صورها في مجلة المصور كل أسبوع وواظب على هذه التماثيل في الفترة من 1948 الي 1952 وقد لاقت هذه التماثيل نجاحا كبيرا وقتها نظراً لما كانت تتمتع به من جرأة وطرافة الأسلوب وطريقة التعبير لدرجة أن مصطفى أمين قال: "إنه يقرأ مجلة المصور ثقيلة الظل لكي يشاهد الأعمال الكاريكاتيرية التي يقدمها عباس الشيخ "، وتقف نشر هذه التماثيل بعد الثورة لأن التماثيل كانت تقتصر على البشوات قبل الثورة فقط " ، ولكن ما يدعو للأسف أن الفنان لم يكن يحتفظ بتماثيله تلك للأسف؛ لعدم وجود مكان يتسع لمثل هذا الكم من التماثيل واحتفظ بصورها فقط. "ولقد كانت بدايته مع هذه التماثيل الكاريكاتيرية المنشورة حين اقترح محمد التابعي الفكرة وطلب منه عمل تمثال لشريف باشا صبري، فقام بعمله وصوره فوتوغرافيا فلاقي إعجابا شديداً" .، ومن أعمال الفنان شكل رقم (14) تمثال لإبراهيم دسوقي باشا، نجد بالتمثال عدة مبالغات وتحريفات كوميدية، فقد لجأ الفنان إلي تحريف جسم أباظة باشا، ليتحول إلي جرار قطار، ربما دلالة علي عملة كوزيرا للمواصلات، وربما قصد به الإشارة إلي اندفاعه الذي أشتهر به منذ كان شابًا ، كما نحت الفنان ملامح الوجة بشكل كاريكاتيري، وبالغ في حجم الرأس بالنسبة إلي المقطورة التي إستبدل بها جسده، وبرزت من أعلاها الرأس والرقبة كأنما تخرج من قمقم.

شكل (14) بورترية كاريكاتيري، ابراهيم دسوقي أباظا باشا من الطين الأسواني ، ارتفاع 40 سم ، للفنان عباس الشيخ ، انتاج عام 1948

الفنان مبروك إسماعيل (1938):

الفنان مبروك اسماعيل هو فنان فطري مصري من ابناء الواحات الداخلة ولد عام 1938 بمحافظة الوادى الجديد " ، ومن ضمن أعماله تمثال خزفي يضم اثنان من عمالقة الآدب المصري هم توفيق الحكيم و نجيب محفوظ، شكل رقم (15)

شكل (15)
تمثال كاريكاتيري فخار للفنان مبروك اسماعيل (توفيق الحكيم ونجيب محفوظ) مقتنيات الكاتب مصطفى عبدالله

الفنان محمود الطوبجي(1957) :

"محمود سليمان الطوبجى ولد في محافظة القاهرة عام 1954، وحصل علي بكالوريوس الفنون الجميلة قسم نحت جامعة حلوان عام 1983، وذكر الفنان إن 90 % من أعماله الكاريكاتيرية منفذه من الخزف ، والباقي نفذ من خامات آخري مثل الفوم أو الخشب أو البولي استر" ، ومن أعمال الفنان مجموعة (دقي يا مزيكا) شكل رقم (16) أعتمد فيه الفنان علي الموضوع أكثر، وعلي نحت مشهد كاريكاتيري متكامل، مثل نحت عازف الربابة يستمتع بعزفه وهو يجلس علي كرسي وامامة كوبين من الشاي، أو مشهد قارع الطبال يجلس واضعا ساقا فوق الاخري وهو يضب الدف بعصا في يدة، والمشهد الثالث لفنان يعزف العود بينما يستمتع بالغناء أثناء العزف، وهما من الفخار ملون بأكاسيد معدنية حرارية، عرضهم الفنان من قبل في اتيلية القاهرة .

شكل (16)
مجموعة من الاعمال الكاريكاتيرية للفنان محمود الطوبجي،(دقي يا مزيكا) ارتفاع القطعة 20 سم تقريبا ، أكاسيد معدنية حرارية

الفنان أحمد سعيد (1966) :

"الفنان أحمد سعيد محمود، فنان مصري تلقائي ولد عام 1966 بمحافظة القاهرة، وتخرج من كلية التجارة، جامعة عين شمس 1992، ويقيم الآن في سان فرانسيسكو، أمريكا وله مقتنيات في دار الأوبرا المصرية(بورتيرية أحمد رامى)" "ويذكر الفنان أحمد سعيد أنه بدأ الاهتمام بفن الكاريكاتير متأثراً بالأعمال الكاريكاتيرية للفنان المصري محمود مختار، وعلي غرار الفنان الفطري مبروك اسماعيل الذي عكس وجه نظره في بيئة الواحات، استطاع الفنان أحمد سعيد أن يدخل جو المدينة في أعماله الكاريكاتيرية، حيث أدخل موضوعات جديدة مثل الحارة الشعبية، و الحلاق شكل (17) .

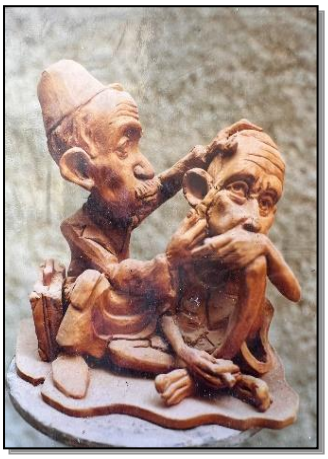

شكل (17) أحمد سعيد، فخار (قرفص) أو الحلاق

الفنانه سمر صادق (samar sadek 1986) :

"سمر محمد عبد الصادق خزافة مصرية معاصرة ولدت عام 1986 بالقليوبية، حصلت علي بكالوريوس كلية التربية الفنية جامعه حلوان "

ومن أعمالها شكل رقم (18) بعنوان مراية الحب، نحتت الفنانة هذا العمل نحت خزفي في صورة امرأة ذات حجم متفاوت بالنسبة لحجم الرجل (الذي ظهر في صورة قصير) ، ومع الرغم من هذا التفاوت يحدث الاعجاب بين كلا الطرفين، واعتمدت الفناة علي رسم الزخارف بتقنية (تحت الطلاء الزجاجي) بألوان الازرق والاخضر والاصفر علي خلفية بيضاء".

شكل (18)الفنانة سمر صادق (امراية الحب)، الابعاد 8035×15×25 سم ، نحت خزفي، تقنية تحت الطلاء الزجاجي، عرض بمعرض أجندة ، مكتبة الاسكندرية 2022

تجربة الباحث:

العمل الأول: بورتريه من الكاريكاتير الخزفي للشاعر المصري الراحل أحمد فؤاد نجم، ارتفاعه 40 سم، يندرج تحت تصنيف (كاريكاتير الشخصية)، وهو تجسيد لشخصية الراحل أحمد فؤاد نجم عن طريق نحت الملامح الشخصية مع المبالغة في بعض ملامح الوجه المميزة بالإضافة للتأكيد علي تعبيرات الوجه وذلك من أجل إبراز السمات العامة للشخصية بشكل كاريكاتيري، واستخدمت الدارسة في التشكيل تقنية الحبال لتشكيل العمل ثم تم تجفيفه وفخره ، ثم تلوينه باستخدام البطانات المزججة المضاف اليها الاكاسيد الخزفية الملونة، من خلال تقنية التبتين حيث تم تلوين العمل ومسح طبقة البطانة من الأجزاء المرتفعة في العمل لإظهار الجسم الخزفي وذلك لإحداث تباين في اللون والذي يعمل علي إظهار التفاصيل الدقيقة للعمل.

شكل (19)
مي عبد الله، كاريكاتير خزفي بوترية للشاعر أحمد فؤاد نجم،40 سم، مقتنيات قاعة الكاريكاتير بمتحف الفن الحديث، جامعة المنيا

العمل الثاني:

مجموعة مكونة من ثلاث أعمال من الكاريكاتير الخزفي بعنوان (عزف منفردsoul) ، والأعمال تندرج تحت تصنيف (الكاريكاتير الفكاهي) والإضحاك واثاره روح الدعابة عن طريق المفارقة وهو الهدف من هذا النوع من الكاريكاتير، والأعمال هي لمجموعة من الفتيات ممتلئات الوزن ورغم ذلك فهم شديدات الثقة يرتدين ملابس قصيرة ويقومون ببعض الحركات الاستعراضية والعاب التوازن والحركة، والعمل ملون بالبطانة المزججة باضافة الصبغات الملونة .

شكل (20) مي عبد الله، كاريكاتير خزفي، ثلاث قايات بعنوان، عزف منفرد، بطانات مزججة

الخاتمة:

في ظل النظرة المتطورة لعناصر تركيب الفن، وتطور مفاهيم الجمال، أصبحت التقنية عنصراً هاماً من عناصر بناء العمل الفني الكاريكاتيري المعاصر مثلها في ذلك مثل المادة والتشكيل والتعبير، وبالرغم من معرفة وتوارث التقنيات الخزفية اليدوية عبر العصور والحضارات وإستفادة كل عصر من تقنيات العصور التي سبقته، إلا أن بعض التقنيات ارتبطت بفترات معينه وميزتها عن فترات اخري، كما لاحظ الباحث أن هناك العديد من العوامل والدلالات التي تحقق القيمة الجمالية للكاريكاتير الخزفي دونا عن الكاريكاتير المرسوم مثل التقنية والملمس وطريقة التشكيل، فعلي الفنان رفع قيمة العمل الفني من خلال تلك العناصر إذ أن النحت الخزفي فن متكامل، ويمكن أن يشمل بداخله كل أفرع الفن تشكيلي مثل النحت والتصوير والرسم والحفر والكاريكاتير.. وما لذلك من تأثير إيجابي على فن الكاريكاتير، كما أن اللون الخزفي قد أكد على الجانب التعبيري ولاحظ الباحث استفادة كل فترة تاريخية من السمات الفنية والتراث الفني في العصور التي تسبقها، مما أدى إلى التطور الكبير الذي حدث في فن الكاريكاتير الخزفي المعاصر، عليه أن فن الكاريكاتير الخزفي الحديث والمعاصر لازال محل اهتمام متزايد لدى الفنانين التشكيلين المعاصرين حيث سعوا إلى تقديم إضافات فنية تقنية لهذا الفن مستفيدين من السمات الفنية في مجال الطلاءات ومن تجارب الفنانين السابقين.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة يتضح أن لفن النحت الخزفي وألوانه وتقنياته أثر كبير على فن الكاريكاتير والعكس، فقد وقفت نتائج الدراسة على:

1.فن النحت الكاريكاتيري تناولته معظم الحضارات والعصور المختلفة، ولكن لكل عصر طابعه خاص.

2.تأثر فن كاريكاتير النحت الخزفي بالثقافة والبيئة المحيطة فنجد مجموعة الفنانين من بيئة واحدة تشابه تناولهم للأعمال وتأثرهم بثقافتهم في تناول الموضوعات واختيارها.

3.القيمة الجمالية الخزفية لأعمال فنانين كاريكاتير النحت الخزفي مرتبطة بالتجريب الفني غير النمطي والتقليدي.

4.دمج فن الكاريكاتير مع فن النحت الخزفي أدي لخروج الخزف من مجرد الوظيفة النفعية وأصبح يعكس بعداً جماليًا وتعبيريا جديداً فاندمجت جماليات الخزف التقليدية وجماليات الفن الحديث معا.

5.إن استخدام الفنانين للقيم اللونية في الطلاءات الزجاجية دائمة التطور وهي تحقق سمات التعبيرية والجمالية لبنية الأعمال الخزفية الكاريكاتيرية.

التوصيات:

1.استفادة الباحثين في مجال فن النحت الخزفي لمعرفة تاريخ الكاريكاتير ومدى تأثيره في مجال النحت الخزفي من الناحية الجمالية والتشكيلية والتعبيرية والوظيفية، بالإضافة إلي التقنيات المختلفة ومعالجات الأسطح التي استخدمها الفنانين وتنوعها عبر العصور.

2.التأكيد على تنمية الخبرة البصرية والرؤية الفنية لدارسي الفن بصفه عامه والخزف بصفة خاصة لتنمية الحاسة الذوقية والبصرية

3.إقامة المعارض الفنية والمسابقات لفن كاريكاتير النحت الخزفي للتعرف بدور الفن وابراز أهم المقومات الفنية لفن الكاريكاتير في المجال الخزفي لرفع من قيم الذوق الجمالي للدارس والمهتم

المراجع:

•إخلاص فواز2002: فن الكاريكاتير في مصر بين الشكل والمضمون، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم النحت، جامعة حلوان .

•حسن الباشا1979: الفنون البدائية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2.

•عادل كامل2009: الكاريكاتير في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر.

•محمد السيد فضل2002: فن الكاريكاتير كمثير لإثراء القيم التعبيرية في النحت الخزفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية، جامعة عين شمس.

• محمد جلال حسن1996: القيم الجمالية في النحت الخزفي، رسالة دكتوراه، قسم النحت، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

• ممدوح حمادة1999: فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الي أعمدة الصحافة، دار عشتروت، دمشق.

•BURCU GÜRCÜ2019: KARİKATÜR SANATININ SERAMİK SANATINA AKTARIMI, Yüksek Lisans Tezi, ÇANAKKALE ONSEKİZ MART ÜNİVERSİTESİ, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, Çanakkale

•Safiye Başar2018: ÇAĞDAŞ SANATTA ELEŞTİREL BİR DİL OLARAK İRONİ VESERAMİK SANATINDAKİ YANSIMALARI, Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi, Journal of the Fine Arts Institute, ataunigsed.454525.

•Sadettin AYGÜN2007: Seramik Karikatürler, Anadolu Universitesi, Güzel Sanatlar Fakültesi, Seramik Bölümü, Ogretim Üyesi.

•A.Baha ÖRKEN2010: Humor in ceramic art. Published master's thesis, Afyon Kocatepe University, Afyon

Abstract:

This research concerns the art of caricature and its relationship to the art of ceramic sculpture, how its beginnings were in ancient primitive civilizations and its historical successions, until it emerged from the stage of naive exaggeration to the stage of exaggeration that requires high skill and has a high plastic level, and how it developed and became an independent art in itself with distinctive features. Independent goals in the modern and then contemporary era, and the extent to which artists benefit from various ceramic techniques and colors to enrich expression in the art of ceramic caricature by displaying some examples of the work of a group of artists in Egypt and the world.